

كفاءة الخدمات الصحية المقدمة لزائري اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)

مدينة الناصرية أنموذجاً

م. م. علي عبد الهادي العتابي

أ. د. حسين عليوي ناصر الزياي

وزارة التربية - مديرية تربية محافظة ذي قار

كلية الآداب - جامعة ذي قار

hhuusseei@gmail.com

الملخص

الخدمات الصحية هي مجموعة من الخدمات الوقائية التي تهدف الى تجنب الافراد الاصابة بالعديد من الامراض وتشمل التغذية السمية والكشف الطبي الشامل والوقاية من الامراض المعدية وتعد الخدمات الصحية من الخدمات الضرورية الأساسية في اي مجتمع لان المرض ظاهرة قابلة للانتشار والتوسع سواء بطرق العدوى او الطرق، وتأتي أهمية دراسة كفاءة الخدمات الطبية لأنها تعكس اهتمام الدولة بهذا القطاع المهم. تتمثل المشكلة الرئيسة للبحث بالتساؤل الآتي: ماهي كفاءة وكفاية الخدمات الطبية المقدمة لزوار الزيارة الاربعينية، اما منهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبيان كفاءة وكفاية الخدمات الطبية في مدينة الناصرية. يهدف البحث الى معرفة واقع الخدمات الصحية المقدمة لزوار اربعينية الامام الحسين في مدينة الناصرية باستخدام عدد من المؤشرات الصحية وتطبيقها لمعرفة درجة كفاية وكفاءة تلك الخدمة، وقد تناولت تطور الخدمات الصحية وتوزيعها الجغرافي بحسب مناطق وصول الزائرين وقياس كفاءتها وفق المعايير المحلية والدولية عن استخدام استمارة الاستبيان في قياس مؤشرات الكفاءة الخاصة بالمؤسسات الصحية كعينة عشوائية موزعة على زوار الأربعين بلغت ٥٠٠ استمارة استبيان مثلت حوالي ٥٪ من مجموع الزائرين.

اعتمد البحث على الاحصائيات الرسمية الصادرة من مديرية صحة ذي قار، فضلاً عن الدراسة الميدانية وتوزيع استمارة الاستبيان التي من خلالها اظهرت درجة الرضا عن الخدمات الطبية المقدمة، وقد تبين من خلال البحث جملة من المعطيات أبرزها ان هناك كفاية في توزيع الخدمات الطبية لكنها تفتقر الى الكفاءة اللازمة بسبب سوء التوزيع، لذا اوصى الباحثان بضرورة توزيع الخدمات الطبية ومراكز تقديمها وفق مسافات ثابتة تأخذ بنظر الاعتبار كثافة الزائرين.

الكلمات المفتاحية: زوار، اربعينية الامام الحسين عليه السلام، كفاءة الخدمات الطبية.

Efficiency of health services provided to visitors of the Lizayiri Arbieiniat Alamam Alhussein In the city of Nasiriyah

*Ass. teacher. Ali Abdul-Hadi Abdul
Ali Al-Atabi*

Ministry of Education - Directorate -
of Education of Dhi Qar Governorate

*Prof. Dr. Hussein ulaiwi Nasser
Hussein Al-Zeyyadi*

University of Thi Qar- College of Arts

Abstract

Medical services are a group of preventive services that aim to avoid individuals suffering from many diseases and include toxic nutrition, comprehensive medical examination, prevention of infectious diseases and first aid. Companion services are among the essential essential services in any society because the disease is a phenomenon that is capable of spreading and expanding, whether by infection or methods, The importance of studying the efficiency of medical services comes because they reflect the state's interest in this important sector.

The main problem of the research is the following question: What is the efficiency and adequacy of the medical services provided for visitors to the fortieth visit, while the research methodology has been relied on the descriptive analytical approach to show the efficiency and adequacy of medical services in the city of Nasiriyah.

The research aims to know the reality of the health services provided to the visitors in the city of Nasiriyah using a number of health indicators and their application to know the degree of adequacy and efficiency of that service. Measuring the efficiency indicators of health institutions as a random sample distributed to forty visitors.

Key words: Arbaeen visitors, Imam Hussain, peace be upon him - the efficiency of medical services.

المقدمة

الخدمات الطبية هي مجموعة من الخدمات الوقائية التي تهدف الى تجنب الأفراد الاصابة بالعديد من الأمراض وتشمل التغذية السليمة والكشف الطبي الشامل والوقاية من الأمراض المعدية والاسعافات الأولية وتعد الخدمات الصحية من الخدمات الضرورية الأساس في أي مجتمع؛ لأن المرض ظاهرة قابلة للانتشار والتوسع سواء بطرق العدوى او غيرها^(١)، وتأتي أهمية دراسة كفاية وكفاءة الخدمات الطبية لأنها تعكس اهتمام الدولة بهذا القطاع المهم^(٢).

تعد الزيارة الأربعينية من أهم الشعائر الحسينية المقدسة من حيث آثارها وحجمها وتفصيلها ومصادر زوارها، فهي مناسبة إنسانية يشترك فيها الناس باختلاف دياناتهم وطوائفهم متخذين من الحسين عليه السلام رمزا ثوريا ونبراساً للتحرر من الطغيان، ولهذه الزيارة بعد فلسفي عميق فهي تمثل اليوم صورة حية لتوق الإنسانية إلى الحرية ورفض الظلم، فضلاً عما تحمله الجموع المليونية من حب منقطع النظير لابن الرسول الأعظم عليه السلام.

تتمثل المشكلة الرئيسة للبحث بالسؤال الآتي: ما كفاءة وكفاية الخدمات الطبية المقدمة لزوار الزيارة الأربعينية؟ أما منهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبيان كفاءة وكفاية الخدمات الطبية في مدينة الناصرية.

يهدف البحث الى معرفة واقع الخدمات الصحية

المقدمة لزوار اربعينية الإمام الحسين في محافظة ذي قار باستخدام عدد من المؤشرات الصحية وتطبيقها لمعرفة درجة كفاية وكفاءة تلك الخدمة، وقد تناول البحث تطور الخدمات الصحية وتوزيعها الجغرافي بحسب مناطق وصول الزائرين وقياس كفاءتها على وفق المعايير المحلية والدولية، فضلاً عن استخدام استمارة الاستبانة في قياس مؤشرات الكفاءة الخاصة بالمؤسسات الصحية كعينة عشوائية موزعة على زوار الأربعين.

اعتمد البحث على الإحصائيات الرسمية الصادرة من مديرية صحة ذي قار، فضلاً عن الدراسة الميدانية وتوزيع استمارة الاستبانة التي من خلالها أظهرت درجة الرضا عن الخدمات الطبية المقدمة، وقد تم اختيار (٥٠٠) زائراً لتوزيع الاستمارة على وفق الإمكانية والوقت المخصص للبحث، وقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث على عدة من محاور اشتمل المحور الأول على طبيعة الخدمات المقدمة وأعداد المفارز الطبية والعاملين فيها، في حين ركز المحور الثاني على كفاءة الخدمات المقدمة على وفق أعداد الأطباء والمستشفيات والممرضين، وخصص المحور الثالث لإعطاء نصائح طبية للزائرين والأمور الواجب التقييد بها، وتم تعزيز البحث بجملة من الخرائط والأشكال البيانية.

وقد تبين من خلال البحث جملة من المعطيات أبرزها ان هناك كفاية في توزيع الخدمات الطبية لكنها تفتقر الى الكفاءة اللازمة بسبب سوء التوزيع،

ولا سيما المتخصصين ومنهم ذوو المهن الطبية وذوو المهن الصحية مما يعطي أهمية كبرى في كيفية استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة والمتوافرة للخدمات الصحية نظراً للكلفة العالية لإقامة المؤسسات الصحية، ولا سيما الكبيرة منها وإمكانية توفير الأجهزة الفنية والمستلزمات الطبية، وتعرف الكفاءة أيضاً بأنها ((التوزيع المنظم للعناصر العاملة في المؤسسات الصحية وكيفية تجهيزها بمختلف الأجهزة والمعدات الطبية بأقل الجهود واختصار الوقت بغية تحقيق أهداف الخدمات الصحية على أحسن وجه وعلى درجة من الرضا))^(٦).

طريق الزائرين في محافظة ذي قار

هناك طريق رئيس للزوار يدخلون من خلاله الى محافظة ذي قار التي تشكل ممراً للزائرين من محافظة البصرة نحو كربلاء المقدسة والطريق الرئيس كما يتضح من الخريطة (١) وهو طريق المدينة الجبايش ويمتاز الطريق بضيقه وانعدام رصيف كافٍ وتقلّ المفاوز الطبية في هذا الطريق بسبب قلة كثافة السكان لتبدأ بعدها افواج الزوار بالوصول الى ناحية الحمار بعد ان يلتحق قسم قليل منهم من محافظة ميسان، وعند ناحية الفهود ينقسم الزوار على اتجاهين: الاتجاه الأول وهو الأكثر يتجه صوب ناحية الطار وكرمة بني سعيد والاتجاه الاخر يرتاد طريق ال'صلاح سيد دخيل وصولاً الى الناصرية وهو طريق معقد يمتاز بكونه يمر بمناطق صحراوية لذا تقل أعداد الزوار الذين يسلكونه، وتبدأ كثافة الزوار بالارتفاع في قضاء سوق الشيوخ، إذ يتصل الطريق لمسافة ٣٠ كم

لذا أوصى الباحثان بضرورة توزيع الخدمات الطبية ومراكز تقديمها على وفق مسافات ثابتة تأخذ بالحسبان كثافة الزائرين.

مفهوم الكفاءة والكفاية

يعد مفهوم الكفاءة (capability) من بين أكثر المفاهيم المستخدمة في تقييم أداء الكائن الاجتماعي وأصبح استخدامه واسعاً في المجالات الاقتصادية من خلال تقدير الإصدار في النفقات المستخدمة، والتعبير اللغوي لمفهوم الكفاءة كما جاء في قاموس (ويبستر)، تعني: إنجاز عمل ما بجهود ضائعة قليلة أو بفاقد قليل^(٣).

وقد عرف مفهوم الكفاءة «بأنه الكيفية التي يتم بها استخدام المنظمة أو المؤسسة للعناصر البشرية العاملة فيها بصيغة تضمن لها تحقيق أهدافها بأقصر وقت وأقل جهد»^(٤). ويمكن توظيف هذا المفهوم في الدراسات الجغرافية بوصفه مؤشراً مهماً في أداء الظواهر الجغرافية ولا سيما البشرية منها لهذا يمكن استخدام هذا المفهوم في الدراسات الحضرية والسكانية على نحو واسع في الآونة الأخيرة^(٥).

وتأسيساً على ذلك تشكل الكفاءة أهمية خاصة بالنسبة للخدمات الصحية وذلك لطبيعة متغيراتها التي تتسم بالكلفة العالية نظراً لطبيعة الأجهزة العلمية المستخدمة التي تتطور كل يوم مع تقدم العلم في سبيل مواجهة الأمراض الانتقالية والموسمية والوبائية المختلفة، وكذلك لطول مدة تهيئتها بالإنشاء والتأسيس وأعداد العاملين وتأهيلهم

خطة الإسناد الطبي الخاصة بالزيارة

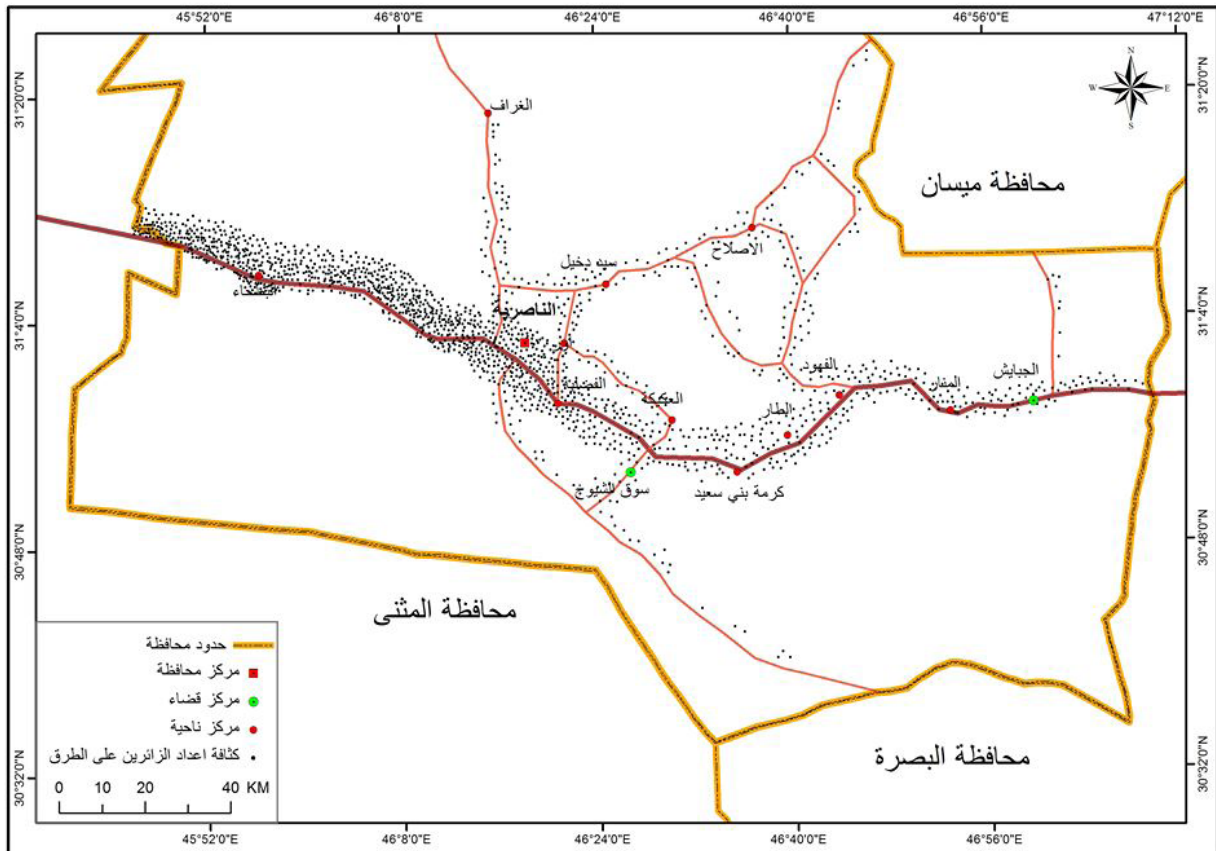
الأربعينية

تتمثل الخطة في محافظة ذي قار بما يأتي:

١. تشكيل غرفة عمليات تعمل على مدار ٢٤ ساعة متصلة مع مركز عمليات وزارة الصحة وغرفة عمليات دائرة الصحة وطوارئ المستشفيات ومراكز الإسعاف الفوري.
٢. نشر أكثر من ٢٠٠ مفرزة طبية في طريق الزائرين ضمن الحدود الإدارية للمحافظة، ونشر عدد من سيارات الإسعاف قرب المفارز الطبية وتهيئة

نحو مدينة الناصرية ليلتقي الزوار الذين سلكوا الاتجاهين في مدينة الناصرية حيث تزداد كثافة المفارز الطبية ولاسيما بعد أن يلتحق بهم الزوار من ناحية الغراف الواقعة شمال المحافظة وتبدأ افواج الزوار بالاتجاه نحو ناحية البطحاء، ويتصف الطريق بقلة المفارز الطبية كونه من الطرق الصحراوية ماعدا المناطق الحضرية وتقاطعات الطرق وطول الطريق من مركز مدينة الناصرية الى البطحاء ٤٥ كم وبعد ناحية البطحاء يدخل الزوار الحدود الإدارية لمحافظة المثنى وهي من الأجزاء الصعبة التي يجتازها الزوار لقلة الخدمات ومنها المفارز الطبية.

الخريطة (١) اتجاهات زوار اربعينية الإمام الحسين (ع) في محافظة ذي قار



المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة محافظة ذي قار الإدارية لعام ١٩٨٧.

الطبية في بعض مناطق الناصرية لكنها تصل الى أدنى حدودها في منطقة البطحاء ٣ بسبب بعد المنطقة عن اي مركز حضري فضلا عن انخفاض أعداد الزائرين وكما يتضح من الجدول (١) والخريطة (٢).

الجدول (١) توزيع المفارز الطبية في مدينة الناصرية

ت	المنطقة	العدد	ذكور	اناث
١	قبال معمل النسيج	٦	٦	٠
٢	م. الحبوبي	٢٦	٢٥	١
٣	م. بنت الهدى	٢	٢	٠
٤	طريق الدراجي	٢	٢	٠
٥	قرب جامع الحاجة صفية	٣	٠	٣
٦	قرب دائرة إنعاش الاهوار	٢	٠	٢
٧	قرب معمل النسيج ٢	٦	٦	٠
٨	ناصرية بطحاء	٢	٢	٠
٩	ناصرية بطحاء ٢	٢١	١٨	٣
١٠	ناصرية بطحاء ٣	١	١	٠
١١	ناحية الدراجي	١٢	٩	٣
١٢	تقاطع البطحاء	١٤	١١	٣
١٣	تقاطع البطحاء ٢	١٠	١٠	٠
١٤	مركز سومر للاسنان	٣	٣	٠
المجموع		١١٠	٩٥	١٥

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الصحة، مديرية صحة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨

ومن جهة أخرى يظهر تباين واضح في أعداد الذكور والإناث العاملين في المفارز الطبية، اذ بلغ عدد الذكور ٩٥ قبال ١٥ للإناث، وهو أمر يشير الى غلبة واضحة لجانب الذكور الذين بلغت نسبتهم ٨٦,٣٪ مقابل ١٣,٧٪ للإناث وهو أمر يشير الى زيادة أعداد الزائرين من الذكور فضلا عن المسؤوليات التي تضطلع بها المرأة في مجالات أخرى.

السيارات في مراكز الإسعاف الفوري البالغ عددها ١٢٤ سيارة.

٣. تهيئة رصيد كافٍ من قناني الدم لمختلف الفصائل بالمستشفيات والمصارف الفرعية للحالات الطارئة وجعل سيارة مصرف الدم المتنقلة جاهزة للتحرك وتنفيذ حملات للتبرع بالدم لزيادة الرصيد الاستراتيجي للحالات الطارئة.

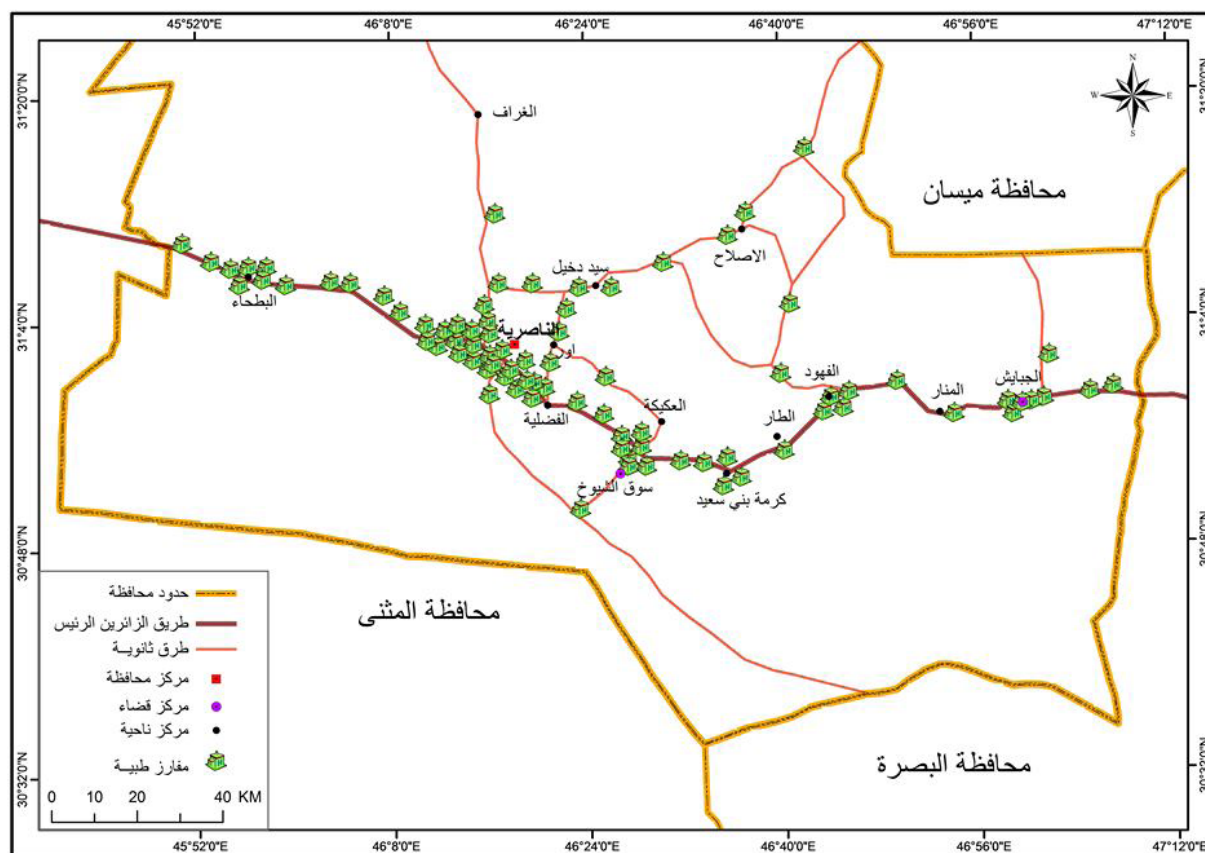
٤. استعداد طوارئ المستشفيات وصلات العمليات وتجهيزها وتوفير جميع الاحتياجات من أطباء اختصاص وملاكات تمريضية وصحية فضلاً عن المستلزمات الطبية والخدمية.

٥. قيام قسم الصيدلة بتوفير جميع الأدوية والمستلزمات الطبية المهمة منها والمنقذة للحياة وسد احتياجات المؤسسات الصحية. تشكيل فرق صحية لتقديم التوجيهات والإرشادات الصحية للزائرين وأصحاب الموكب لتأمين سلامتهم من التسمم الغذائي والأمراض المنقولة عن طريق الماء والغذاء.

توزيع المفارز الطبية في مدينة الناصرية

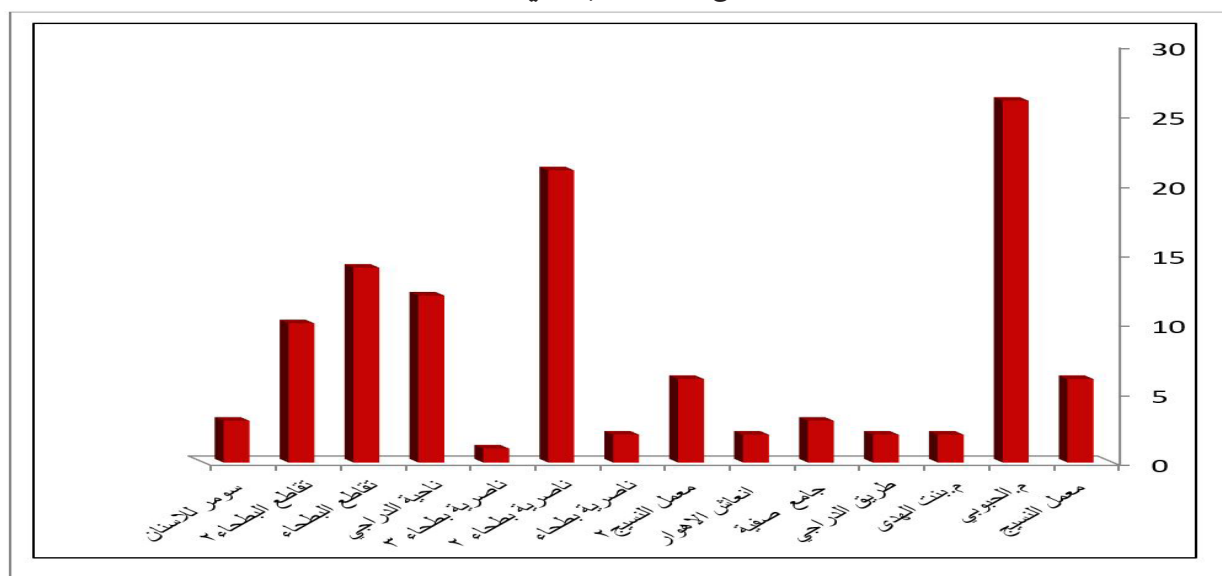
يظهر المفارز الطبية واضحاً في مدينة الناصرية لأسباب تتعلق بتركز الزائرين فضلاً عن القرب من مركز المدينة وتوافر مساحات لآس بها، لذلك بلغ عدد المفارز الطبية في هذه المنطقة ٢٦ مفرزة، أما تقاطع البطحاء ٢ فقد جاء بالمرتبة الثانية بـ (٢١) مفرزة طبية وهذه المنطقة تعد منطقة تركيز مهمة للزائرين وأغلبهم يقضي ليلته في هذه المنطقة بعد مسير يوم كامل من مدينة الناصرية، وتباين أعداد المفارز

الخريطة (٢) توزيع المفازر الطبية في محافظة ذي قار بحسب الوحدات الإدارية



المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة محافظة ذي قار الإدارية لعام ١٩٨٧.

الشكل (١) توزيع المفاوز الطبية في مدينة الناصرية



المصدر: الباحث بالاعتماد على الجدول (١)

ادوية المفارز الطبية

تقسم أدوية المفارز الطبية المقامة لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة ذي قار الى امبول أدريينالين وامبول اثرويين وامبول فاليوم وانجسيد قطرات وكما يتضح من الجدول (٢)، وهي تتلاءم مع أعراض الاصابات خلال المشي. اما التجهيزات الطبية فلا توجد إحصاءات كافية عن حجمها لكن أغلبها من بلاستر والقطن الطبي وأشرطة فحص السكر فضلا عن السرنجات والباندج، أما الأجهزة المستعملة فيصل عدددها أربعة عشر جهازاً، ويعد جهاز سحب السوائل أكثرها استعمالاً.

جدول (٢) أدوية وتجهيزات المفارز الطبية المقامة لخدمة

زوار الإمام الحسين (عليه السلام) في الناصرية

المنقذة للحياة	التجهيزات الطبية	الأجهزة الطبية
امبول ادريينالين	سرنجات (سكر)	جهاز ضغط
امبول اثرويين	بلاستر	سماعة
امبول فاليوم	خافضة لسان	سررر فحص
انجسيد قطرات	أجهزة إعطاء	حمالة مغذي
--	قطن طبي	جهاز فحص سكر
--	كوز معقم	جهاز فحص ecg
--	كانيولا i.v	محرار طبي
--	كفوف	نوبولايزر
--	اشرطة فحص سكر	درا م قطن
--	باندج	جهاز مساج
--		مقص طبي
--		ارتي فورسبس
--		جهاز سحب السوائل

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الصحة، مديرية صحة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨

الاختصاصات الطبية المشاركة في الخدمة

هناك تباين في الاختصاصات الطبية المشتركة في خدمة زوار اربعينية الإمام الحسين في محافظة ذي قار، ولم تتوافر بيانات عن تلك الأعداد، لكن الملاحظ أن الملاكات الطبية بجميع تخصصاتها كانت لها بصمة واضحة من خلال وجودها في تلك المفارز وهو ما يتضح من خلال الجدول (٣).

جدول (٣) الاختصاصات الطبية المشاركة في الخدمة

الاختصاصات الطبية المشاركة في الخدمة	ت
معاون طبي	١
معاون طبي ماهر	٢
مدير مستشفى	٣
فني	٤
سائق	٥
ممرض	٦
مساعد مختبر	٧
ممرض فني	٨
ر. ملاحظين	٩
م. صيدلي	١٠
مصور شعاعي	١١
معالج طبيعي	١٢
ملاحظ	١٣
اجر يومي	١٤
حرفي	١٥
طبيب	١٦
تقني تحليلات	١٧
مخدر	١٨

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الصحة، مديرية صحة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨

جدول (٤) معامل الارتباط بين السكان والخدمات الصحية

لمحافظة ذي قار لعام ٢٠٠٨

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	معامل الارتباط
١٦٦٦٩٣٢	المستشفيات	٠,٩٢
	عدد الأسرة	٠,٩١
	المراكز الأولية والتخصصية	٠,٨٦
	العيادات الطبية الشعبية	٠,٩٢
	عيادات الأطباء الخاصة	٠,٩٤
	الصيدليات والمختبرات	٠,٩٤
	الأطباء الاختصاص	٠,٩٤
	ذوي المهن الطبية	٠,٨٦
	ذوي المهن الصحية	٠,٩٣

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الصحة، مديرية صحة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨

أما المستوى الثاني وتمثله مؤشرات ذوي المهن الصحية والمستشفيات والعيادات الشعبية وعدد الأسرة، إذ بلغ معامل الارتباط فيه (٠,٩٣)، (٠,٩٢)، (٠,٩٢)، (٠,٩١) على التوالي. وهذا يدل على ان الملاكات الوسيطة المتخرجة من إعداديات التمريض والمدارس الصحية والمهنية أدت الى علاقة قوية طردية للزيادة الحاصلة في عدد الزائرين هذا فيما تأتي أعداد المستشفيات والعيادات الشعبية بعلاقة أقل درجة تليها عدد الأسرة التي تأتي بالمرتبة الأخيرة ضمن هذا المستوى.

وجاءت العلاقة الأضعف بين عدد الزائرين وبعض المؤشرات الصحية ضمن المستوى الثالث وهي المراكز الصحية والتخصصية وذوي المهن

أولاً: درجة التكامل بين عدد السكان وحجم

الخدمات الصحية المقدمة لهم:

بالنظر لأهمية الخدمات الصحية في حياة السكان اعتمد الباحثان لقياس كفاءة هذه الخدمات بالتركيز على التحليل الكمي للكشف عن دقة التوزيع بأساليب إحصائية مختلفة معتمداً بذلك على مؤشرات بشرية ومادية تساعد للكشف عن طبيعة عمل هذه الخدمات في منطقة الدراسة وأدائها، إذ تم استخدام معامل الارتباط^(٧)، لبيان قوة العلاقة او ضعفها بين المتغيرات، إذ اعتمد عامل حجم الزائرين بوصفه متغيراً مستقلاً فيما عُدّت المؤسسات الصحية متغيرات تابعة، فضلاً عن استخدام بعض المتغيرات البشرية كعدد الأطباء الاختصاص وعدد العاملين في المهن الطبية والصحية من أجل الكشف عن طبيعة هذه العلاقة. جدول (٤) وظهر من خلال الجدول أنّ هناك ثلاثة مستويات لدرجة العلاقة بين المتغيرين (الزائرين والمؤشرات الصحية).

أما المستوى الأول فتمثل في عدد الأطباء الاختصاص والعيادات الخاصة والمختبرات بمعامل ارتباط قدره (٠,٩٤) وهذا يدل على ان الزيادة في عدد الزائرين يقابله تدرج في زيادة هذه المؤشرات، لنحصل في النهاية على علاقة ايجابية تركز على التكامل نوعاً ما من حيث أداء الخدمة.

عاجزة تماماً عن تقديم خدماتها على النحو المطلوب لهذا الحجم السكاني الكبير، ويؤثر أيضاً في قدرة استيعاب الأسرة المهيأة للرقود وهذه نتيجة طبيعية بسبب تركيز المستشفيات في مراكز الأقضية دون النواحي وعندما تفحص معدلات هذا المؤشر على مستوى المستشفيات، جدول (٥)، نلاحظ أقل معدل في قضاء الجبايش ويعد أفضل مؤشر على مستوى المحافظة والبالغ (٦٢٥٠٣) نسمة/ مستشفى.

إلا أن هذا المعدل ينخفض إلى (٢٦٠٧٤) نسمة لكل مستشفى حينما يتم حصر خدماته في سكان مركز قضاء الجبايش بمعزل عن أرياف القضاء، وهو يعد أفضل من معدل القطر والبالغ (١٣١٥٥٤) (١٠).

أما في قضاء الناصرية فإن المعدل يرتفع ليصل إلى (١١٥٧٧٣) نسمة/ مستشفى، إذا كانت المستشفيات تقدم خدماتها إلى سكان مركز القضاء فقط كان المعدل أقل بكثير من معدل المحافظة وبلغ (٨٩٥٠٧) نسمة/ مستشفى، ولكنها تخدم سكان القضاء والمحافظة.

وفي قضاء سوق الشيوخ يرتفع المعدل إلى (٢٤٦٣١٧) نسمة/ مستشفى وحين يتم حصر خدمات المستشفى في مركز القضاء فإن المعدل أيضاً مرتفع وبلغ (٩٦١٨٧) نسمة/ مستشفى وذلك بسبب الحجم السكاني المرتفع في القضاء.

ويرتفع في قضاء الرفاعي إلى (٣٢٢٥٢٣) نسمة/ مستشفى، في حين ينخفض في مركز قضاء الرفاعي إلى (١٢١١٦٧) نسمة/ مستشفى، خريطة (٢١).

الطبية بدرجة ارتباط بلغت (٨٦,٠) لكل منهما، ويؤثر لنا علاقة سالبة تصب في تباعد العلاقة بين حاجة الزائرين الطبية وهذه المؤشرات، وعلى نحو عام في ضوء الزيادة الكبيرة في عدد السكان مع ثبات تطور المؤشرات الصحية، يمكن أن نخلص إلى نتيجة مفادها أن الخدمات الصحية المقدمة لسكان المحافظة ليست بالمستوى المطلوب.

ثانياً: كفاءة الخدمات الصحية بالاعتماد على

المؤشرات السكانية :

أ- معدل عدد الزائرين لكل مستشفى :

يعد معدل (نسمة/ لكل مستشفى) من المؤشرات المهمة التي تكشف عن العلاقة بين حجم السكان وعدد المستشفيات، وبغية أن يكون التخطيط سليماً لرفع المستوى الصحي وتحقيق الموازنة المكانية في توزيع أدوات السيطرة الصحية وخاصة المستشفيات، فإن خطة إنشاء المستشفيات تأخذ بمبدأ الـ (٥٠) ألف نسمة لكل مستشفى كخطوة أولى نحو رقي صحي (٨).

ولو أخذنا المعيار المحلي لإنشاء المستشفيات العامة في مراكز الأقضية والتي تعتمد على حجم سكاني لهم من (٦٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠) (٩)، أن معدل (شخص/ مستشفى) بلغ في محافظة ذي قار (١٨٥٢١٥) لسنة ٢٠٠٨ وهو معدل مرتفع قياساً بالمعيار المحلي، أي أن المستشفى الواحدة من المستشفيات التسع في المحافظة يقدم خدماته إلى (١٨٥٢١٥) نسمة/ مستشفى، مما يولد ضغطاً على المستشفيات ويجعلها

جدول (٥) المستشفيات والأسرة بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار

القضاء	الوحدة الإدارية	السكان	المستشفيات	الأسرة	نسبة المستفيدين. (%)
الناصرية	م. ق قضاء الناصرية	٤٤٧٥٣٧	٥	٨٦٣	٣٨
	ناحية الإصلاح	٣٧٧٠٨	---	---	---
	ناحية أور	١٠٤١٨٧	---	---	--
	ناحية سيد دخيل	٥٢٤٧٠	---	---	--
	ناحية البطحاء	٤١١٥١	--	--	---
	مجموع القضاء	٥٧٨٨٦٥	٥	٨٦٣	٣٠
الرفاعي	م. ق قضاء الرفاعي	١٢١١٦٧	١	١٥٤	٢٥
	ناحية قلعة سكر	٧٧٢٢٢	---	--	---
	ناحية النصر	٨٠٦٤٦	---	---	--
	ناحية الفجر	٤٣٤٨٧	---	---	--
	مجموع القضاء	٣٢٢٥٢٣	١	١٥٤	١٠
سوق الشيوخ	م. ق قضاء سوق الشيوخ	٩٦١٨٧	١	١٨٠	٣٧
	ناحية عكيكة	٥٣٦٠٥	---	--	---
	ناحية كرمه بني سعيد	٤٧١٥٣	--	-	--
	ناحية الفضلية	٣٥٥١٣	--	--	---
	ناحية الطار	١٣٨٥٩	---	---	--
	مجموع القضاء	٢٤٦٣١٧	١	١٨٠	١٥
	م. ق قضاء الجبايش	٢٦٠٧٤	١	٣٦	٢٨
الرباطية	ناحية الحمار	٤٠٧٧	---	--	---
	ناحية الفهود	٣٢٣٥٢	--	-	--
	مجموع القضاء	٦٢٥٠٣	١	٦٦	١١
	م. ق قضاء الشرطة	١٨٧١٦١	١	١١٢	١٢
الشرطة	ناحية الدواية	٧١٦٨٩	---	--	---
	ناحية الغراف	٩٣٦٨٧	---	---	--
	مجموع القضاء	٣٥٢٥٣٧	---	١١٢	٦
	المعدل العام	١٦٦٦٩٣٢	٩	١٣٤٥	١٦

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١٧)، (١٨).

وبلغ أعلى معدل في قضاء الشرطة (٣٥٢٥٣٧) نسمة وهو أعلى من معدل المحافظة والعراق بكامله، أمّا في مركز القضاء فبلغ (١٨٧١٦١) نسمة، إذا كانت المستشفى تخدم سكان مركز القضاء فقط، وهذا ما يولد عجزاً وخللاً في تقديم الخدمات الصحية بسبب الحجم السكاني الكبير وقلة المستشفيات.

ب- درجة الرضا لدى الزائرين

يعد الانسان المقوم الاساس لكفاءة الخدمات الصحية بوصفه الوحيد الذي يستطيع الكشف عن مواقع خلل في تلك الخدمة من خلال درجة المستوى الثقافي والصحي للسكان^(١١).

لابد من معرفة درجة رضا الزائرين عن الملاك الطبي والخدمات الصحية المقدمة وذلك من خلال استمارة الاستبانة نلاحظ من الجدول (٢) أن نسبة (٨٠٪) من مجموع الزائرين راضية في حين شكلت نسبة (٦٨٪) للمراكز الصحية لدرجة الرضا أعلاه نفسها. في حين شكلت نسبة (٣٠٪) و(٣٢٪) من مجموع السكان في المدينة بدرجة

جيدة ومتوسطة للمستشفى والمراكز الصحية على التوالي. ف حين شكلت نسبة (٦٨٪) لدرجة الرضا جيدة والمتوسطة للعيادات الخاصة. وتبين من الجدول (٧) أن الحالة في المؤسسات الصحية في مدينة الناصرية متردية وتحتاج الى الاهتمام الكبير في العديد من المجالات من الملاك الطبي واهتمام بالأبنية ونظافتها وجماليتها.

إن الملاحظ على الخدمات الطبية المقدمة لزائري الإمام الحسين خلال الأربعينية، انها كافية لكن سوء الخدمة أحيانا يشير الى سوء التوزيع في أعداد المفازر الطبية التي تتركز في مدينة الناصرية تحديداً في حين تقل أعدادها جنوب المحافظة وشمالها ولاسيما الأجزاء القريبة من محافظة المثنى. إذ إن قلة أعداد ذوي المهن الصحية او قلة عدد الأطباء في هذه المناطق يظهر لنا مشكلة أخرى، تتعلق بسوء توزيع المفازر الطبية، ومن ثم ضرورة مراجعة إعادة توزيعهم على وحدات المحافظة الإدارية او على الأقل أن ينسجم مع أعداد الزائرين.

نصائح طبية لزائري الإمام الحسين

على المشاة اجتناب الأخطاء في المشي لزيارة الأربعين والتزام التوصيات الآتية بما يحقق مستوى صحياً أفضل:

١. على الزائر الكريم المشي على أرض زراعية او ترابية والابتعاد عن الأرض الصلبة كالأسفلت.
٢. يجب أن يصل الكعب أولاً الى الارض ثم أصابع القدم.
٣. يلزم ارتداء الحذاء المناسب القادر على امتصاص

الصددمات وتجنب الكعب العالي في المشي ولاسيما للنساء لأنه يؤدي الى تقوس الظهر وارتحاء عضلات البطن.

٤. لابد من استقامة الجسم على خط واحد من الأذن إلى كعب القدم والنظر إلى الإمام والصدر مشدود إلى أعلى والبطن مسحوب إلى الداخل قدر الاستطاعة.

٥. حاول أن تكون مستقيماً أثناء المشي ورأسك يتطلع إلى الإمام بدلاً من التطلع عند قدميك.

٦. التنفس على نحو طبيعي من الأنف والفم وكلما ازدادت سرعة المشي ومسافته زادت الحاجة إلى تنفس أكثر.

٧. على الزائر الكريم ان يضع لنفسه خطة أو برنامجاً تسير عليه على نحو يكون متدرجاً ومنتظماً للمشي يومياً أو أسبوعياً.

٨. يجب اجتناب إطالة الخطوة أو محاولة توسيعها (over striding) بإلقاء القدم الأمامية لأبعد ما يمكن في محاولة بعض زيادة سرعة المشي في حين ان إطالة الخطوة لا تزيد من سرعة المشي والذي يزيدها هو الخطوات القصيرة السريعة ويطلق في المصطلح الفسيولوجي على هذا النوع من المشي والذي يجبر فيه الفرد نفسه على إطالة الخطوات عن الخطوة الطبيعية بالمشي (shin hurt) والذي يسبب ما يعرف بشق الساق وهي الظاهرة التي (لا تتوازن فيها العضلات التي ترفع القدم للأعلى مع العضلات التي تسحب القدم للأسفل عند ضرب الأرض) وتسبب ألماً مبرحاً عند كل من يبدأ بتطبيق برنامج للمشي أو عند زيادة سرعة المشي او عند تغيير نوعية حذاء المشي

نحو طبيعي للخلف وللأمام وبحركة معاكسة لحركة الرجلين ٥- يجب عدم الانحناء لأكثر من ٥ درجات للأمام أو للخلف أو التمايل للخلف أثناء المشي لأنه يخلق مشاكل وآلام في الظهر ولا ينفع في زيادة سرعة الركض أو في تهذيب تكنيك المشي. وللتغلب على هذه المشكلة نعمل على استقامة الجسم وارتقاء الأكتاف ورفع الحنك موازيا للأرض.

١٢. من المهم ارتداء الملابس المناسبة للمحيط فالمشي في الليل يتطلب ارتداء ملابس تحتوي على الأقل على علامات فسفورية للتفكير بالسلامة أولاً.

١٣. اجتناب عدم شرب الماء الكافي فشرب كأس من الماء كل ساعة خلال اليوم يبقي الجسم مرويًا وينصح كذلك بشرب كأس واحد من الماء قبل تنفيذ المشي بعشرة دقائق أما خلال المشي فينصح بشرب ما يعادل كأس ماء كل ٢٠ دقيقة وبعد الانتهاء من المشي ينصح بشرب ما يقارب من كأسين من الماء مع اجتناب كامل للمشروبات الغازية.

فوائد المشي

فضلاً عن الآثار الروحية للمشي فهناك فوائد صحية ونفسية أهمها:

١. المساعدة على التقليل من أمراض القلب بطريقة مباشرة كتقوية القلب والرئتين أو عن طريق غير مباشر مثل جعل العضلات غير القلبية أكثر فاعلية في استخدام الأوكسجين ومن ثمّ تقليل الجهد المبذول عن طريق القلب.

وللتغلب على إطالة الخطوة يجب التركيز في المشي بخطوات قصيرة ولكن سريعة والحصول على دفع جيد من القدم الخلفية لأن القدرة الحقيقية للمشي تأتي من الدفع بالرجل والقدم الخلفية.

٩. يجب أن ألا يكون الحذاء ضيقاً بل يجب أن يكون أكبر بقليل من حذاء العمل في حالة المشي ثلاثين دقيقة وأكثر علماً أن هنالك الكثير من الأحذية الرياضية الخاصة بريضة المشي مما يتطلب ترك أمر اختيار الحذاء للبائع المتخصص بالأحذية الرياضية.

١٠. يجب عدم صفع الأقدام عند المشي أو ما يعرف بخفقان القدمين داخل الحذاء فبدلاً من التدحرج خلال الخطو بالقدم الأمامية من الكعب إلى الأصابع فإن القدم تتسطح قبل الأوان أما بسبب ثقل الحذاء أو الضعف الكبير في الساق وإنّ من لأعراض الواضحة لهذه الحالة هو ضرب القدم للأرض بحركة سوطية - الهبوط بطريقة مسطحة على الأرض - الشعور بألم انشقاق الساق وللتغلب على هذه الظاهرة يجب اختيار الحذاء المناسب والذي يكون قابل للانثناء عند منطقة كرة القدم علماً بأن حذاء الركض الواطئ الكعب يكون الأنسب

١١. من المهم إبقاء الذراعين بجانب الجسم أو أرجحتهم من دون إحداث ثني كبير فيهما مع عدم المبالغة في أرجحة الذراعين أمام الجسم فالأذرع الطويلة الممتدة باستقامة تكون مثل البندول الذي يبطئ المشي وتكون التوصية بشني الذراعين بزاوية ٩٠ درجة وأرجحتهم على

الشيخوخة.

الاستنتاجات والتوصيات

١. ظهر من خلال عملية تحليل التوزيع المكاني للخدمات الصحية في محافظة ذي قار أنّ ثمة كفاءة وكفاية لبعض الخدمات في بعض الأجزاء وقصوراً في مناطق أخرى، فالمناطق القريبة من مركز المحافظة شهدت ارتفاعاً في مستوى الخدمات الطبية في حين تنخفض تلك الخدمات في المناطق الجنوبية والشمالية من المحافظة ولاسيما القريبة من حدود محافظة المثنى والمناطق الحدودية مع محافظة البصرة والتي تقع ضمن الحدود الإدارية لقضاء الجبايش.

٢. يجب أن يتم تقدير احتياجات المحافظة الحالية من المفايرز الصحية على وفق أعداد الزائرين.

٣. ضرورة إسهام المرأة على نحو أكثر في المفايرز الطبية.

٤. هناك اتجاه رئيس لحركة الزائرين من قضاء الجبايش جنوباً نحو مدينة الناصرية مع وجود اتجاهات فرعية حيث يتجمع الزائرون في مدينة الناصرية.

٥. هناك تركيز واضح للمفايرز الطبية في مدينة الناصرية.

٦. تقسم أدوية المفايرز الطبية المقامة لخدمة زوار الإمام الحسين ع في محافظة ذي قار امبول ادرينالين وامبول اثرويين وامبول فاليوم وانجسيد قطرات

٧. وضع خطة لزيادة أعداد العاملين في المفايرز

٢. التقليل من وجود الكوليسترول الضار في الدم وزيادة نسبة الكوليسترول المرغوب وهو الذي يساعد في تسهيل مرور الدم في الشرايين وتسهيل الدورة الدموية وتقليل الإجهاد الذي يحدث للقلب.

٣. مساعدة مرضى ضغط الدم العالي بالمساهمة في عدم زيادة ضغط الدم الذي يعد من المسببات لأمراض القلب والجلطة الدماغية وأمراض الكلى.

٤. مساعدة المصابين بمرض السكر والإسهام في تخفيض السكر في الدم وكذلك تخفيض زيادة الوزن.

٥. المساعدة في تقليل الاحتمال بالإصابة بمرض وهن العظام او هشاشة العظام. وهو فقد تدريجي لكثلة العظام مما يؤدي إلى وهن العظام وتعريضها للكسور، وهو يصيب النساء بنسبة أكبر من الرجال.

٦. المشي يساعد في علاج أمراض المفاصل ولا سيما المشي المتدرج الذي لا يثير أو يزيد حدة الألم لدى المصاب أو المصابة بالتهاب المفاصل.

٧. المساعدة في التقليل من احتمال الإصابة بأمراض السرطان.

٨. المساعدة في تقليل أمراض الشيخوخة، فإذا لاحظنا التغيرات الحاصلة نتيجة لكبر السن مثل ضمور العضلات وضعفها وضعف العظام ومحدودية حركة المفاصل وصعوبة التنفس وغيرها نجد أن المشي والتمارين بمساهمتها في الحفاظ على قوة العضلات وحركة المفاصل الطبيعية وانتظام التنفس تسهم في تقليل مظاهر

correlation coefficient

ن مج س ١ س ٢ - (مج س ١) (مج س ٢) =
 { (ن مج س ٢ - (مج - ٢) ٢) } { (ن مج س ٢ - (مج - ٢) ٢) }
 {
 يقع معامل الارتباط بين المدى ١ + علاقة طردية، - ١ علاقة
 عكسية

ينظر: محمود حسن المشهدي، أصول الإحصاء والطرق
 الإحصائية، ط ٦، دار السلام، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦١.
 (٨) محسن عبد الصاحب المظفر، التحليل المكاني للأمراض
 متوطنة في العراق، دراسة في الأسس الجغرافية
 للتخطيط الصحي، أطروحة دكتوراه (منشورة)،
 كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد،
 ١٩٧٩، ص ٣٠٤.

(٩) عبد الجبار عبد العباس، الرعاية الصحية الأولية في
 العراق، نشرة صادرة من وزارة الصحة، ١٩٨١،
 ص ١٠٢.

(*) تشير إلى نسبة السكان المستفيدين والمخدومين فعلا من
 المستشفيات من خلال تطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة السكان المستفيدين} = \frac{\text{عدد الأسرة الفعلي}}{\text{عدد الأسرة المثالي}} \times 100$$

تم استخراج العدد المثالي من خلال تقسيم عدد السكان على
 المعيار المحلي (٢٠٠ شخص / سرير)، للمزيد ينظر:

وفاء إسماعيل سعد الموسوي، التحليل الجغرافي للخدمات
 الصحية في أهوار جنوب العراق، رسالة ماجستير، غير
 منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٩،
 ص ١٦٦.

(١٠) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي
 للإحصاء، تقرير الخدمات الصحية في العراق لسنة،
 ٢٠٠٦، ص ٧٥.

(١١) أحمد علاء الدين وسليمان سليم، مستوى رضا المواطنين

الصحية ولا سيما ذوي المهن الصحية والطبية

٨. تشجيع العمل بالمستشفيات الجوّالة ورسم خطة
 لحركتها (جولاتها) على نحو منتظم لسد العجز
 في الخدمات الصحية، وتنميتها على نحو عاجل
 لأهميتها.

٩. فتح مراكز التثقيف الصحي ودورات التمرّيز
 الطوعية، ومراكز التدريب على تقديم الخدمات
 الصحية الأولية، مما له أكبر الأثر في مستوى
 المحافظة (حضرًا وأريافًا).

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) ضرغام عبد الوهاب أبوكلل، التوزيع المكاني
 للخدمات الصحية ومستويات كفاءتها في مدينة
 النجف الاشرف، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب،
 جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٨٧.

(٢) الظاهر، عجيل تركي، التحليل المكاني لمركز الرعاية
 الصحية الاولى في محافظة الجهرء-الكويت، مجلة
 العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٣، العدد ٢، جامعة
 الكويت، ٣١١٤، ص ٥٥٣.

(٣) Webster, 5 third new dictionary, encyclopedia
 brithnica Ins phillppin Gopyright, by G and C
 merllan comp. 1971. P. 60

(٤) محمد صالح ربيع العجيلي، الخدمات الصحية في مدينة
 بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب،
 جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٢٠.

(٥) محمد صالح ربيع العجيلي، مصدر سابق، ص ١٢٠.

(٦) عبد السلام رضوان، حاجات الإنسان الأساسية في
 الوطن العربي، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٥٠، الكويت،
 ١٩٩٠، ص ١٩٧.

(٧) باستخدام (قانون بيرسون للارتباط) person

عن الخدمات العامة في الاردن، بحث مقدم للمؤتمر
الاول لإدارة العامة في الاردن، ٠٤٤٢، ص ٣٠-٣٣.